The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Nehemiah 5:1-7:3	نحميا 5: 1-7: 3
#535	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 845
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ نَحَمْيا من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تناوَلَ القسُّ تشَك المشكلاتِ التي واجَهَتْ نَحَمْيا مع الذينَ حاوَلوا أن يُعيقوا عمليَّةَ إعادة بناءِ سورِ أورُشَليمَ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنجدُ أنَّه كانَ على نَحَمْيا أن يواجِهَ ليسَ فقط التحدِّياتِ والمعارَضةِ من الخارجِ، بل أيضًا المُشكلاتِ التي برزَتْ من العبرانيِّينَ أنفُسِهِم من الداخلِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الخامسِ من سِفرِ نَحَمْيا، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ بَينما يقدِّمُ إلينا القسُّ تشَك درسَ اليومِ من سِفرِ نَحَمْيا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ نَحَمْيا، الأصحاحِ الخامسِ والعددِ الأوَّل منه. لكنْ قبْلَ ذلك، سيستعرضُ القسُّ تشَك مَعَنا بعضَ الأفكارِ من الحَلَقةِ السابِقةِ.

نقولُ بِدايةً إنَّنا بانتِقالِنا إلى الأصحاحِ الخامسِ من سِفرِ نَحَمْيا، نرى بروزَ مشكلاتٍ وتحدِّياتٍ جديدةٍ، وهذه المرَّةَ أتَتْ من الداخلِ وليس من الأعداء. فإذا لم يتمكَّنِ الشيطانُ من هزيمةِ مَن يعمَلونَ عَمَلَ الربِّ بواسطةِ قوَّاتِه التي تهجُمُ من الخارجِ، فإنَّه يسعى إلى تَخريبِ العملِ بواسطةِ قوَّاتٍ تعملُ في الداخلِ. ففي مرَّاتٍ كثيرةٍ، لم يَكُنْ أعظَمُ أعداءِ الكنيسةِ مُلحِدينَ، أو أفرادًا لا يؤمنون بإلهِ الكنيسةِ، بل كانَ الأعداءُ هم الكنيسةَ نفسَها.

فمن الجيِّدِ أنْ تَستَيقِظَ الكنيسةُ وتتذكَّرَ أنَّنا جميعًا جسدُ المسيح، وأنَّنا نعمَلُ معًا من أجل مَلكٍ وربٍّ واحدٍ.

وما حدَثَ معَ الشعبِ العبرانيِّ أيَّامَ نَحَمْيا هو أنَّ بعضَ الناسِ، بمَن فيهِم بعضُ الكَهَنةِ والرؤساءِ، استَغلُّوا حاجةَ الناسِ والبَلوى التي أصابَتْهُم. فعندَما احتاجَ الناسُ إلى اقتراضِ المالِ لزراعةِ حقولِهِم، كان بعضُ الناسِ يَفرِضونَ ربًا فاحِشًا على المزارِعينَ، حتَّى إنَّ الناسَ كانوا يَجِدونَ صعوبةً في ردِّ المبلَغِ المقتَرَضِ، فكانوا مُضطرِّينَ إلى إعطاءِ ناتِجِ الأرضِ للمرابينَ لسَدادِ المالِ. بل إنَّ البسَطاءَ وصَلوا إلى مرحَلةِ بَيعِ أطفالِهِم عبيدًا بُغيَةَ الحصولِ على الحدِّ الأدنى اللازمِ منَ المالِ للبَقاءِ على قَيدِ الحياةِ. ولأنَّ العائلاتِ كانت بعددٍ كبيرٍ من الأفراد، فقد كانوا بالكادِ قادرين على تدبيرِ أمورِ قُوتِهم اليوميِّ. ووَسَطَ هذا الوضعِ المُزري، كانَ الرؤساءُ يستغلُّونَ تلك الأوضاعَ، ويَضَعونَ الناسَ تحتَ قيودٍ وعبوديَّةٍ مُهينةٍ؛ فكما قُلنا كانَتِ العائلاتُ تَبيعُ أولادَها وبناتِها عبيدًا ليتدبَّروا متطلَّباتِ الحياةِ. وهكذا كانَتِ الأوضاعُ مُحبِطةً للنَّاسِ جرَّاءَ الرِّبا الذي كان يُفرَضُ عليهِم، والاستِغلالِ الذي كانَ يمارسُه الأغنِياءُ على الفُقَراءِ؛ فقد كانوا في الواقعِ يزدادونَ غِنًى على حِسابِ قَهْرِ الفُقَراءِ.

ولمَّا عرفَ نَحَمْيا ما كانَ يَجري، استَدعى الرؤساءَ، وجمَعَهُم معًا وقالَ لهُم إنَّ ما يفعَلونَه ليس صحيحًا، وطلبَ إليهم أن يَترُكوا التعامُلِ بالرِّبا الفاحشِ، كما حثَّهُم على إطلاقِ العبيدِ الذي اشتَروهم من إخوتِهِم وأخَواتِهِم. فسمَعَ الرؤساءُ كلامَ نَحَمْيا وأطاعوه. ثمَّ استَدعى نَحَمْيا الكهنةَ ومثَّلَ أمامَهُم علامةً مميَّزةً كما نقرأُ في العددِ الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ الخامسِ، وجاء فيه:

"ثُمَّ نَفَضتُ حِجري وقُلتُ: "هكذا يَنفُضُ اللهُ كُلَّ إنسانٍ لا يُقيمُ هذا الكلامَ مِنْ بَيتِهِ ومِنْ تعَبِهِ، وهكذا يكونُ مَنفوضًا وفارِغًا". فقالَ كُلُّ الجَماعَةِ: "آمينَ". وسَبَّحوا الرَّبَّ. وعَمِلَ الشَّعبُ حَسَبَ هذا الكلامِ".

وهكذا حدثَ تغييرٌ حقيقيٌّ في الشَّعبِ، وسبَّحوا الربَّ الإلهَ معًا بعدَ أن سمِعوا كلامَ نَحَمْيا.

ومن الأمورِ الجميلةِ التي نعرفُها عن نَحَمْيا أنَّه كان مِثالًا يُحتَذى به أمامَ الناسِ، حيث إنَّه لم يكُنْ يتقاضى راتبًا شهريًّا لِقاءَ عملِه، ولم يكُنْ يأخُذُ من الضرائبِ التي يدفَعونَها، بل تدبَّرَ بنَفسِه أمرَ مَعيشَتِه بالكاملِ طَوالَ مُدَّةِ مُكوثِه هناك. وهكذا لم يكُنْ من النَّوعِ الذي يفرِضُ ضرائبَ ضخمةً على الناسِ كي يعيشَ حياةَ التَّرفِ والبَذَخِ. أمَّا الرؤساءُ الذين سَبَقوه، فكانوا يعيشونَ في غِنًى على حِسابِ الناسِ، لكنَّ نَحَمْيا كانَ يعيشُ من مواردِه الخاصَّةِ، وهكذا بيَّنَ أنَّ قلبَه كان لإنجاحِ عَمَلِه. كما أظهَرَ أنَّ عملَه ليسَ مجرَّدَ عملٍ اعتياديٍّ، بل هو دعوةٌ في قلبِه. ومن الأمورِ التي كانَ يعملُها أنَّه كان يُطعِمُ مئةً وخمسينَ

فردًا كلَّ يومٍ على مائدتِه. لذلك كانَ يُنفِقُ من مالِه الخاصِّ على ذبائحِ العجولِ والخِرافِ لإطعامِ الآتينَ إليه. بعدَ ذلك نقرأ نهايةَ الأصحاحِ الخامسِ، وتحديدًا العددَ التاسِعَ عشرَ منه، وجاء فيه:

''اذكُرْ لي يا إلهي للخَيرِ كُلَّ ما عَمِلتُ لهذا الشَّعبِ''.

نقرأ هنا أنَّ نَحَمْيا سارَ خُطْوةً جريئةً أبعَدَ من المتوقَّعِ؛ حيث إنَّه طلبَ إلى الربِّ الأمينِ أن يذكُرَ له الخيرَ الذي عملَه لأجلِ الشعبِ. أمَّا نحنُ فربَّما نصلِّي طالبينَ أن يَذكُرَنا الربُّ لأجلِ صَلاحِه ورحمتِه. وبهذا فإنَّنا نتقدَّمُ إلى الربِّ على حِسابِ نعمتِه ورحمَتِه، وليس لأيِّ أعمالِ برٍّ عملْناها.

وفي هذا السِّياقِ أقولُ إنَّ هناك أوقاتًا أميلُ فيها لأنْ آتيَ إلى الربِّ بناءً على صَلاحي، لا سيَّما بعدَ أن أكونَ قد مارَسْتُ بعضَ أعمالِ الخيرِ. لكنِّي على الأغلبُ لا أظلُّ طَويلًا في حالةِ الصَّلاحِ تلك، ربَّما ليسَ أكثرَ مِنْ دقائقَ معدودةٍ، لذا أفضِّلُ أن آتيَ إلى الربِّ الأمينِ على حِسابِ نِعمتِه ورحمتِه؛ لأنِّي أستطيعُ بذلك أن آتيَ في كلِّ وقتٍ، دون أن أخشى بتاتًا أن يُغلَقُ بابُ نِعمةِ اللهِ الغنيَّة؛ لأنَّ اللهَ الكريمَ غنيٌّ في الرحمةِ والرأفةِ لكلِّ مَن يدعونَه.

وبالعَودةِ إلى نَحَمْيا، نقولُ إنَّه كانَ شَهْمًا كريمَ الطَّبعِ، لذلك سألَ الربَّ أن يذكُرَ الخيرَ الذي عملَه للشَّعبِ.

وفي تلك الأثناء، كانَ أعداءُ نَحَمْيا، سنبَلَّطُ وطوبِيَّا وجَشَمُ العربيُّ، مستمرِّينَ في محاوَلاتِ إعاقةِ العملِ وإحباطِه. وهكذا عندَما رأى سنبَلَّطُ وجَشَمُ أنَّ عملَ البناءِ جارٍ على قَدَمٍ وساقٍ؛ وأنَّه لم تكُنْ هناك إلَّا ثَغْراتٌ قليلةٌ لسدِّها قبل إنهاءِ العملِ لمَّا رأيا ذلك، بَعَثا برِسالةٍ إلى نَحَمْيا يطلبانِ فيها إليه أن ينزِلَ ليتحدَّثا إليه، حيثُ نقرأُ عن ذلك في العددِ الثاني من الأصحاحِ السادسِ، وجاءَ فيه:

''...هَلُمَّ نَجتَمِعُ مَعًا في القرَى في بُقعَةِ أونو. وكانا يُفَكِّرانِ أنْ يَعمَلا بي شَرًّا''.

إذًا عرفَ نَحَمْيا أنَّ أعداءَه كانوا ينوونَ به شرًّا، وكانوا مُصرِّين على إجراءِ اللقاءِ؛ حيثُ كانوا يبعَثونَ الرسائلَ باستِمرارٍ إلى نَحَمْيا، بحُجَّةِ أنَّهُم يُريدونَ الحوارَ للوُصولِ إلى تفاهماتٍ مُشتركةٍ. ونعرفُ من النصِّ أنَّهم أرسَلوا إلى نَحَمْيا أربعَ مرَّاتٍ، لكنَّ نَحَمْيا ردَّ دعواتِهِم قائلًا إنَّه مشغولٌ بِعَمَلِ الربِّ، وليس لدَيه وقتٌ للكَلامِ. وهكذا استمرَّ نَحَمْيا في العملِ ولم يتباطأ.

وعندَ ذَلكَ بعَثوا إليه برِسالةٍ أشبَهَ بالتَّهديدِ قالوا فيها إنَّ هُناكَ إشاعةً بأنَّ نَحَمْيا سيُنصِّبُ نفسَه مَلِكًا على أورُشَليمَ حالَ انتِهائِه من بناءِ السُّورِ، وأنَّه سيُعلنُ العِصْيانَ على ملكِ فارسَ. وهكذا هدَّدوا نَحَمْيا بأنَّهم سيُخبِرون مَلكَ فارسَ بذلك ما لم يأتِ نَحَمْيا إليهم لتصويبِ الأوضاعِ وعَقْدِ التَّفاهُمات. وبهذا نلاحِظُ هنا أنَّ هناكَ شكلًا من أشكالِ الابتِزازِ مارسَه أعداءُ نَحَمْيا عليه، حيثُ هدَّدوا بالإيقاعِ بينَه وبينَ ملكِ فارسَ القويِّ.

ومن المفيدِ أنْ نتذكَّرَ أنَّ علاقةَ نَحَمْيا بملكِ فارسَ كانَتْ متينةً، حيثُ كانَ نَحَمْيا ساقيَ الملكِ وخادَمَه الأمينَ. لكنْ لأنَّ مدَّةَ غِيابِ نَحَمْيا أخذَتْ تطولُ، فلا نستطيعُ أن نعرفَ ما قد يجولُ في ذِهنِ ملكِ فارسَ وقلبِه في أثناءِ ذلكَ. لذا قد يكونُ لإشاعةِ انقلابِ نَحَمْيا تأثيرٌ بالغٌ في نفسِ الملكِ. ورُغمَ كلِّ ذلك، فقد أصرَّ نَحَمْيا على عدَمِ النزولِ إليهِم، قائلًا إنَّ مِثْلَ هذه الأخبارِ ليسَتْ سوى كذبٍ وافتراءٍ، وأكَّدَ أنَّه ماضٍ في عمَلِه في بناءِ السُّورِ.

وهكذا قرَّرَ نَحَمْيا أنَّه سيسمَحُ للهِ العادلِ بأن يدافِعَ عنه في مواجَهةِ تلكَ الأكاذيبِ المتَداوَلةِ. ومن المهمِّ لنا أن نتعلَّمَ السَّماحَ للهِ العليِّ بأن يصيرَ هو المحاميَ عنَّا. أمَّا إذا كنَّا نودُّ الدِّفاعَ عن أنفسِنا، فإنَّ اللهَ المبارَكَ لن يتدخَّلَ للدِّفاعِ عنَّا، وسيتركُنا لمشيئَتِنا. لكنْ عَلَينا أن نُدرِكَ أنَّنا قد نُمضي كلَّ حياتِنا في محاوَلةِ الدِّفاعِ عن أنفسِنا في مواجَهةِ القصصِ والأقاويلِ التي تُحاكَ ضِدَّنا.

وقد تُدهَشُ جدًّا لو عرفْتَ كمَّ القِصَصِ الذي يُقالُ عليكَ، ومن مختلَفِ الأطرافِ. وإذا كنتَ نَشِطًا في الكرازةِ ومكافَحةِ البِدَعِ، فليس من المستَغرَبِ أن يَحيكَ أتباعُ تلك البِدَعِ قصصًا ملفَّقةً عنك؛ لأنَّك تمثِّلُ تهديدًا عليهِم بتعليمِكَ كلمةَ اللهِ، الذي يكشفُ بِدَعهَم وهرطقاتِهِم؛ فتعليمُ الحقِّ هو دائمًا أعظَمُ تهديدٍ لكَلامِ الكذبِ، والنورُ هو العدوُّ الأقوى للظُّلمةِ. وكثيرًا ما يشعرُ أصحابُ البِدَعِ بالهزيمةِ عندَما يحاوِلونَ أن يأتوا إلى بيوتِ أشخاصٍ مؤمنينَ حقيقيِّينَ بالمسيحِ، ليجدوا أنَّ ما يحاولونَ المتاجَرةَ به مفضوحٌ أمامَ حقِّ كلمةِ اللهِ القدُّوسِ الذي يعرفُه هؤلاءِ المؤمنونَ.

وبالعَودةِ إلى نُقطةِ الدِّفاعِ عن أنفسِنا أمامَ الأكاذيبِ، نقولُ إنَّه عندَما يُطلِقُ أحَدُهُم علَينا كَلامًا ملفَّقًا، ونحاوِلُ نحنُ الدِّفاعَ عن أنفسِنا، فإنَّنا سنُمضي وَقتًا طويلًا لتَفنيدِ تلك الأكاذيبِ وإقناعِ الناسِ بأنَّها ملفَّقةٌ. وسوفَ يُسرُّ العدوُّ دون شكٍّ عندَما نُضيعُ أوقاتَنا في الردِّ على الهجومِ دون التحرُّكِ للعملِ، ودراسةِ كلمةِ اللهِ، وتحضيرِ أنفسِنا لخدمةِ اللهِ القدُّوسِ. فالعدوُّ يسعى أيضًا إلى تَشتيتِنا عن خدمةِ اللهِ العليِّ، وجَعْلِنا نحاولُ الدِّفاعَ عن أنفُسِنا في مواجَهةِ التحدِّياتِ والأقاويلِ الكاذبةِ، وذلك دونَ الاتِّكالِ على اللهِ القادرِ أن يدافعَ عنَّا بينَما نتفرَّغُ نحن للعَملِ وبِناءِ الملكوتِ.

وبالعَودةِ إلى قِصَّةِ نَحَمْيا، نلاحِظُ أنَّ أعداءَه حاوَلوا أن يُشتِّتوا جُهودَه بإخبارِه أنَّ هناكَ إشاعاتٍ تدورُ حَولَه، وحولَ نيَّتِه الانقلابَ على ملكِ فارس. ثمَّ هدَّدوه بإيصالِ تلك الأخبارِ إلى الملكِ. لكنَّ نَحَمْيا ظلَّ على موقِفِه، وفنَّد ببساطةٍ تلك المزاعِمَ التي تدَّعي أنَّه يعملُ ضدَّ الملكِ، وأكَّدَ أنَّه لن ينزلَ إلَيهِم؛ لأنَّه مشغولٌ في إنجازِ عمَلِ الربِّ.

بعدَ ذلك أتى إلى نَحَمْيا رَجلٌ يدَّعي أنَّه نبيٌّ، وطلبَ الاجتِماع به، ونقرأُ ما جرى في الأعدادِ من العاشرِ إلى الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ السادسِ، وجاءَ فيها:

''ودَخَلتُ بَيتَ شَمعيا بنِ دَلايا بنِ مَهيطَبئيلَ وهو مُغلَقٌ، فقالَ: "لنَجتَمِعْ إلَى بَيتِ اللهِ إلَى وسَطِ الهَيكلِ ونُقفِلْ أبوابَ الهَيكلِ، لأنَّهُمْ يأتونَ ليَقتُلوكَ. في اللَّيلِ يأتونَ ليَقتُلوكَ". فقُلتُ: "أرَجُلٌ مِثلي يَهرُبُ؟ ومَنْ مِثلي يَدخُلُ الهَيكلَ فيَحيا؟ لا أدخُلُ!". فتحَقَّقتُ وهوذا لَمْ يُرسِلهُ اللهُ لأنَّهُ تكلَّمَ بالنُّبوَّةِ علَيَّ، وطوبيَّا وسَنبَلَّطُ قد استأجَراهُ''.

وهنا أيضًا لاحَظَ نَحَمْيا مَكْرَهُم، وأنَّهُم يحاوِلونَ أن يوقِعوا الخوفَ في نفسِه حتَّى تكونَ تحرُّكاتُه ردودَ فعلٍ نابعةً من الخوفِ. لكنَّ نَحَمْيا كشفَ مكيدَتَهُم وخُبثَهُم.

ونقولُ هنا إنَّ تحرُّكاتِنا ودوافِعَنا المبنِيَّةَ على الخوفِ هي تحرُّكاتٌ خاطئةٌ. ففي حالةِ نَحَمْيا، أرادوا زَرْعَ الخوفِ في نفسِه بإيهامِه بأنَّ الأعداءَ عازِمونَ على قَتْلِه، لذا عليه الهربُ إلى هيكلِ اللهِ وإقفالُ الأبوابِ على نفسِه لئلَّا يُغتالَ.

لكنَّ نَحَمْيا تحقَّقَ من تلك النبوَّةِ وامتَحَنَها، وأدركَ أنَّها ليسَتْ من الربِّ، بل إنَّ أعداءَه استأجَروا هذا الرجلَ ليتكلَّمَ بنبوَّةٍ زائفةٍ. فردَّ على ذلك الكلامِ قائلًا إنَّه خادمُ الربِّ، ورجلٌ مِثلُه لا يهربُ. فقد عرفَ نَحَمْيا أنَّ الربَّ يحميه، لذلك قرَّرَ ألَّا يتَّخِذَ من الهيكلِ ملجأً له.

ونقرأ بعدَ ذلك في العددِ الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ السادسِ صلاةً رفعَها نَحَمْيا، وجاء فيها:

''اذكُرْ يا إلهي طوبيَّا وسَنبَلَّطَ حَسَبَ أعمالِهما هذِهِ، ونوعَديَةَ النَّبيَّةَ وباقيَ الأنبياءِ الذينَ يُخيفونَني''.

ومن الجديرِ بالملاحظةِ، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، أنَّ الشيطانَ يحاوِلُ باستِمرارِ أن يستخدمَ الخوفَ؛ لأنَّ الخوفَ هو عدوُّ الإيمانِ. فإذا كانَ لدَيكَ خوفٌ، سيكونُ مستوى الإيمانِ

محدودًا لديكَ، وإذا كانَ لديكَ إيمانٌ، فإنَّ الخوفَ سينحَسِرُ إلى حدودِه الدُّنيا. فعندَما نسمحُ للخَوفِ بأن يُسيطِرَ علَينا، فإنَّ الإيمانَ يتركُ حياتَنا، أمَّا عندَما نتحلَّى بإيمانٍ قويٍّ وثقةٍ باللهِ العليِّ، فإنَّ الخوفَ لن يتمكَّنَ منَّا. وفي حالةِ نَحَمْيا، نرى أنَّه تمكَّنَ من تشجيع نفسِه، وربَّما الآخرينَ أيضًا، على تذكُّرِ الربِّ وعَدَمِ الخَوفِ؛ لأنَّ الربَّ يحميه.

وفي بعضِ الأحيانِ، نمارسُ أمورًا حكيمةً وفَطِنةً بتجنُّبِ المواجَهةِ، لكنَّ دوافعَنا لا تكونُ مُحفَّزةً بالخوفِ من مواجَهةِ هَجْماتِ العدوِّ. لذلك لم يَضَعْ نَحَمْيا نفسَه تحتَ تأثيرِ الخوفِ، فلم يذهَبْ ليتَّخذَ من الهيكلِ ملجأً له. فإذا كانَ اللهُ العليُّ هو مصدر حمايتِنا، فإنَّه قادرٌ على حمايَتِنا حتَّى لو كنَّا خارجَ الأسوارِ. وهكذا لم يجِدْ نَحَمْيا سببًا ليسمَعَ كلامَ الأعداءِ ويختبِئَ في الهيكلِ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في مُجرَياتِ الأحداثِ في العددِ الخامسَ عشرَ من الأصحاح السادسِ، وجاء فيه:

''وكَمِلَ السُّورُ في الخامِسِ والعِشرينَ مِنْ أيلولَ، في اثنَينِ وخَمسينَ يومًا''.

وجاءَتْ هنا اللَّحظةُ الموعودةُ، وانتهى نَحَمْيا والشعبُ من بناءِ السُّورِ. وهكذا انتَهى السُّورِ قبلَ سنواتٍ عديدةٍ من الانتِهاءِ من بناءِ المدينةِ، لكنَّهُمُ صاروا الآنَ على الأقلِّ محصَّنينَ في مواجَهةِ أعدائِهم. وبعدَ الانتِهاءِ من بناءِ السورِ، أتى أوانُ نَصْبِ الأبوابِ. والمثيرُ في الأمرِ هو أنَّهُم انتَهَوا من عمليَّةِ البناءِ في اثنَينِ وخَمسينَ يومًا فقط.

بعدَ ذلكَ تبيَّنَ أنَّ هناكَ بعضَ اليهودِ الذين لم يكونوا أوفِياءَ لنَحَمْيا، وقد ذُكِرَتْ أسماؤهُم في الأعدادِ الأخيرةِ من الأصحاح السادسِ. فقد كانَ هؤلاءِ أشبَهَ بالجواسيسِ الذين كانوا يُرسِلونَ التقاريرَ إلى طوبيَّا وسَنبَلَّطَ. وكانَ الهدفُ من تحرُّكاتِ هؤلاءِ هو إرباكَ نَحَمْيا وإدخالَ الخوفِ في نفسِه، لكنَّ نَحَمْيا تبيَّنَ أنَّه رجلٌ لا يعرفُ الخوفَ، ولا يسمَحُ للخَوفِ بأنْ يُحبِطَه.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح السابع والأعدادِ الثلاثةِ الأولَى منه، وجاء فيها:

''ولَمَّا بُنيَ السُّورُ، وأقَمتُ المَصاريعَ، وتَرَتَّبَ البَوَّابونَ والمُغَنُّونَ واللاويُّونَ، أقَمتُ حَنانيَ أخي وحَنَنيا رَئيسَ القَصرِ علَى أورُشَليمَ، لأنَّهُ كانَ رَجُلًا أمينًا يَخافُ اللهَ أكثَرَ مِنْ كثيرينَ. وقُلتُ لهُما: "لا تُفتَحْ أبوابُ أورُشَليمَ حتَّى تحمَى الشَّمسُ. وما داموا وُقوفًا فليُغلِقوا المَصاريعَ ويُقفِلوها. وأُقيمَ حِراساتٌ مِنْ سُكَّانِ أورُشَليمَ، كُلُّ واحِدٍ علَى حِراسَتِهِ، وكُلُّ واحِدٍ مُقابِلَ بَيتِهِ"''.

ربَّما نذكُرُ، مستَمِعيَّ الكِرامَ، اسمَ حَناني الذي وردَ في السِّفرِ سابقًا. فهو الرجلُ الذي أتى من أورُشَليمَ إلى بابلَ، وأبلغَ نَحَمْيا بالحالةِ البائسةِ والمزرِيةِ للمدينةِ، والأوضاع الحزينةِ لشعبِها.

وقد طلبَ نَحَمْيا إلى حَناني ومعَه حَنَنْيا أن يحرِصا على إغلاقِ الأبوابِ قبلَ غِيابِ الشمسِ، وذلك ليَنامَ أهلُ أورُشَليمَ مطمئنِّينَ آمنينَ.

والآنَ نلاحِظُ أنَّ هذا الأصحاحَ يُكرِّرُ ابتِداءً من العددِ الخامسِ، الأصحاحَ الثاني من سِفرِ عَزرا، حيثُ يذكُرُ قائمةً بأسماءِ العائلاتِ التي عادَتْ في العودةِ الأولى أيَّامَ الملكِ كورَشَ، الذي سمَحَ بعَودةِ نحو تسعةٍ وأربَعينَ ألفًا من العبرانيِّينَ من السبيِّ في بابلَ إلى أورُشَليمَ. وهكذا يكرِّرُ هذا الأصحاحُ ما وردَ من أسماءِ العائلاتِ الواردةِ في سِفرِ عَزرا، وأعدادِهِم والأشياءِ التي جلَبوها معَهُم.

الخاتمة

مقدِّم البرنامج

رأينا في حلَقةِ اليومِ أنَّ نَحَمْيا والشَّعبَ أنهَوا بناءَ السُّورِ، وأنَّ الحُرَّاسَ وُضِعوا لمراقَبةِ أبوابِ المدينةِ التي كانَتْ تُغلَقُ عندَ مَغيبِ الشَّمسِ. وسببُ ذلك الحِرصِ هو أنَّ أورُشَليمَ

كانَتْ مدينةً كبيرةً مقارَنةً بعددِ السُّكانِ الذين كانوا فيها في ذلك الحينِ، وكان الناسُ مرتابينَ من إمكانيَّةِ أن يتعرَّضوا لهُجومٍ من أعدائِهِم.

في الحَلَقةِ المقبلِة من برنامَج ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سيستمرُّ القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ نَحَميا بينَما يشاركُ معَنا أهمِّيَّةَ توجُّهِ الناسِ إلى استِردادِ الخِدْماتِ الروحيَّةِ في المدينةِ.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، ألَّا تسمَحَ للخوفِ بالسيطرةِ على حياتِك، بل أن تتمسَّكَ بالمحبَّةِ الكاملةِ من اللهِ العليِّ التي تطرحُ الخوفَ خارجًا. ونصلِّي أيضًا أن تتشدَّدَ في الربِّ في مواجَهةِ الأعداءِ ومكائدِهِم. ونصلِّي أخيرًا أنْ تُواصِلَ بقوَّةٍ عَمَلَ الربِّ باجتِهادٍ ودونَ تراخٍ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!